نظام طبقات ابن حجر في تقريبه

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أيمن محمد أبو بكر*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى نظام طبقات ابن حجر فى تقريبه
الكلمات المفتاحية –اعتمده ، الاخنصار ، ترجمته**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة نظام طبقات ابن حجر فى تقريبه**

 **.عنوان المقالII**

**نظام الطبقات الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في (تقريب التهذيب):**

**بنى الحافظ ابن حجر كتابه (تقريب التهذيب) على الاختصار الشديد، فأراد أن يستغني عن ذكر شيوخ الراوي وتلامذته؛ لأن ذلك يطول في كثير من التراجم، غير أن ذكر شيوخ الراوي وأصحابه ضروري لمعرفة طبقة الراوي وزمانه، فقرر أن يُحدّد هو بنفسه طبقة الراوي، وينصَّ عليها في ترجمته.**

**قسَّمَ الحافظ ابن حجر رواة الكتب الستة وسائر الكتب الملحقة بالكتب الستة إلى ثنتي عشرة طبقة، وقد عرَّف هذه الطبقات وحدَّدها في مقدمة كتابه فقال:**

**وأما الطبقات فالأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتمييز من له مجرّد الرؤية من غيره.**

**والثانية: طبقة كبار التابعين كابن المسيب، فإن كان مخضرمًا صرحت بذلك، المخضرم الذي أدرك عصر النبوة ولكنه لم ينل شرف الصحبة.**

**والثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.**

**والرابعة: طبقة تليها جل رواياتهم عن التابعين كالزهري وقتادة.**

**والخامسة: الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.**

**السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج.**

**السابعة: كبار أتباع التابعين كمالك والثوري.**

**الثامنة: الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن علية إسماعيل بن إبراهيم.**

**التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.**

**العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلقَ التابعين كأحمد بن حنبل.**

**الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك كالزهلي والبخاري.**

**الطبقة الثانية عشرة والأخيرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي. وألحقت بهم باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلًا كبعض شيوخ النسائي".**

**انتهى كلام ابن حجر في بيان الطبقات، أو نظام الطبقات الذي ذكره في (تقريب التهذيب).**

**ويلاحظ من تمعَّن في قراءة هذا النص أن الحافظ ابن حجر اعتمد في تحديد الطبقة أسلوب القياس بأبرز أعضائها، وأن تحديده للطبقة فضفاض نوعًا ما، يقول صاحب علم (طبقات المحدثين): وقد لاحظت خلال مراجعة الكتاب سنين عديدة أن المصنف اضطرب في تحديد طبقة عدد من الرواة؛ لذا كتبت هذا الملحق، كي يُستنبط من عمل المصنف في تراجم الكتاب الحدود الدقيقة للطبقات كلها متبعًا قاعدة المصنف الاعتماد على اللقاء والسماع في المقام الأول، ولبيان محاسن هذا النظام ومساوئه.**

**حدود الطبقات:**

**الطبقة الأولى: هم الصحابة الذين تثبت صحبتهم؛ سواء روى الحديث أم ليست لهم رواية، وقد أدخل فيهم من رأى النبي  أدنى رؤية، وكان مميزًا كمحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد الأنصاريين، وأبي الطفيل عامر بن واثل الليثي، وأما من ولد على عهد النبي  من أبناء الصحابة وله رؤية غير أنه لم يكن مميزًا، كمحمد بن أبي بكر الصديق، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف؛ فلم يعدهم في الصحابة، بل ذكر أن لهم رؤية، وهؤلاء ليست لهم صحبة بمرة، ولهم شرف الرؤية. وحديثهم عن النبي  مرسل، وقد أفردهم في (الإصابة) عن الصحابة، وقد بقي بعض هؤلاء بُعيد المائة.**

**الطبقة الثانية: وهم كبار التابعين وهم طبقتان متميزتان:**

**الأولى: المخضرمون الذين أسلموا على عهد رسول الله  ولم يروه، ثم هاجروا إلى المدينة المنورة زمن أبي بكر وعمر؛ فشاركوا في الفتوحات ونزلوا الأمصار، وهؤلاء يَرْوُون عن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي عبيدة، وبلال، وخالد، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وعثمان، وعلي، ونحوهم.**

**الثانية: أبناء الصحابة ممن وُلدوا على عهد رسول الله  أو بُعيد وفاته، فسمعوا من عمر وذويه من الصحابة، وأصغر هذه الطبقة من سمعوا الحديث زمن عثمان وسعيد بن مسيب من هؤلاء، والتابعي من هذه الطبقة قد أدرك آلاف الصحابة.**

**الطبقة الثالثة: هم الذين أدرك أحدهم مئات الصحابة، وغالبهم سمعوا العلم سماعا بينًا في عهد معاوية؟ وفيمن ابتدأ بسماع الحديث في خلافة علي وأكثر أهل هذه الطبقة ولدوا في أواخر خلافة عمر، وقليل منهم ولدوا في أوائل عصر عثمان، فأما وفاتهم فأغلبهم ماتوا بين ثمانين إلى مائة وعشرة من الهجرة، وأقلهم من بقي بعد ذلك. قد مثل المصنف لهذه الطبقة بالحسن البصري وابن سيرين، وهما ماتا سنة مائة وعشر، وهما من أصغار المنتسبين لهذه الطبقة.**

**الطبقة الرابعة: عرفها المصنف بأنهم الطبقة التي تلي الوسطى، وجُلّ رواياتهم عن التابعين، ومثَّل لهم بالزهري وقتادة، وإذا تأمَّلنا صنيع المصنف في كتابه أمكننا أن نفصل هؤلاء إلى ثلاث طبقات:**

**الطبقة الرابعة الكبرى: هم الذين يَرْوُون عن ابن عباس، وابن عمر، وجابر بالحجاز، وسليمان بن سرج، وجابر بن سمرة، وذويهم بالكوفة، وأفراد هذه الطبقة ابتدءوا بطلب العلم في أواخر خلافة معاوية، وأمعنوا في الطلب زمن يزيد ومروان وابن الزبير، غير أنهم لم من عائشة وأبي هريرة، ومعاوية، وبريدة بن الحصيب، وسمرة بن جندب، وذويهم، وأغلبهم ولدوا في خلافة عثمان، وتوفي أكثرهم بين سنتي مائة وخمسة عشر ومائة وثلاثين. ومن أعيان هذه الطبقة عمرو بن دينار، وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، وعبيد الله بن أبي يزيد المكيون، وعبد الله بن دينار المدني، وأبو إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير الكوفيون. وقد أدرك بعضهم بضع عشرات من الصحابة.**

**أما الطبقة الرابعة الوسطى: هم الذين لقي أحدهم نحو عشرة من الصحابة، أو دون ذلك، وأكثرُ روايتهم عن التابعين المُتَوَفَّيْنَ بين سنة خمس وسبعين وخمس وتسعين، كثابت البناني، والزهلي، وقد تُوفي أكثرهم بعد سنة مائة وعشرين.**

**الطبقة الرابعة الصغرى: أهل هذه الطبقة يروون عن صحابيٍّ أو اثنين رواية معتبرة، وأكثر رواياتهم عن التابعين المتوفَّيْن بين سنة ثمانين ومائة وعشرة، ورأس هذه الطبقة قتادة بن دعامة؛ فإنه سمع من أنس > ولم يسمع من صحابي غيره، وآخرهم وفاةً يزيد بن أبي عبيد المدني مولى سلمة بن الأكوع كان حيًّا سنة مائة وأربع وأربعين، وإسماعيل بن أبي خالد الكوفي مولى بجيلة، وليس من السهل الفصل بين هذه الطبقة والطبقة الخامسة التي تليها.**

**الطبقة الخامسة: تنقسم إلى طبقتين:**

**الأولى من الخامسة: هم الذين سمع أحدهم من صحابي أو اثنين سماعًا يسيرًا كحماد بن أبي سليمان الكوفي، وعمرو بن مرة الكوفي، وأبي حازم سلمة بن دينار المدني ونحوهم، وأكثرهم ماتوا في خلافة المنصور.**

**أما الثانية من الخامسة: فهم الذين جالسوا الصحابة، أو رأوهم، وهم رجال قد سمعوا العلم من التابعين؛ فلم يسمعوا من الصحابة لاستغنائهم بالتابعين كإبراهيم النخعي، ومكحول الشامي، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش. والملاحظ أن وفاة الطبقة الخامسة مختلطة بالرابعة ولم يَعُدَّ الحافظ في هذه الطبقة وراء الصحابة وهو صغير كأبي حنيفة، فإنه رأى في طفولته أَنَسًا؛ إذ قدم عليهم الكوفة، وجرير بن حازم وقد رأى أبا الطفيل بمكة، قد جعلهما في السادسة، وعَدَّ خلف بن خليفة الواسطي في الثامنة، وقد زعم أنه رأى عمرو بن حريث وهو صغير، وآخر الثقات من هذه الطبقة وفاة حريز بن عثمان الرحبي الحمصي توفي سنة مائة وثلاث وستين، وآخر الضعفاء فيها وفاة عمر بن شاكر البصري الراوي عن أنس، وقد توفي سنة بضع وسبعين ومائة، فالمدى الزمني لهذه الطبقة نيّف وثمانون عامًا.**

**الطبقة السادسة: هذه الطبقة غريبة حقًّا، وقد تبدو شاذَّة لا معنى لإثباتها، فإن أفرادها لا يُعرف لهم لقي صحابي قط، فحالهم كحال كبار أتباع التابعين الذين عدَّهم المصنف في الطبقة السابعة، فما معنى إفراد أهل الطبقة السادسة عن أفراد الطبقة السابعة في طبقة متقدمة عليهم؟**

**فالجواب: أن الحافظ ابن حجر مشى على قاعدته في ملاحظة تقدم السماع أو تأخره، فإن أهل هذه الطبقة قد سمعوا العلمَ في فترة متقدمة عن كبار أتباع التابعين، فأدركوا شيوخًا كثيرين لم يدركهم أولئك؛ فجاءت هذه الطبقة كحلٍّ ذكيٍّ لهذا الإشكال من بنات أفكار الحافظ ابن حجر، وقد حشر فيها كل من يروون عن قدماء التابعين، دون أن يُعرف لهم سماع من الصحابة، لذا كان مدى الطبقة الزمني واسعًا جدًّا نحو تسعين سنة.**

**ويمكننا أن نفصل الطبقة السادسة إلى ثلاث طبقات:**

**قدماء الطبقة السادسة: هم قوم رَوَوا عن أهل الطبقة الثانية أو الثالثة وأدركوا مئات الصحابة فلم يسمعوا منهم شيئًا، ولو سمعوا من الصحابة لعُدُّوا في أصاغر الطبقة الثالثة أو أكابر الرابعة، ومن أشهرهم إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، يروي عن مسروق وأصحاب عبد الله.**

**والطبقة الوسطى من السادسة: وهم قوم سمعوا من التابعين في حدود من سبعين إلى تسعين، وكان بإمكانهم أن يسمعوا من بقاء الصحابة كجابر، وأبي سعيد فلم يفعلوا؛ بل حملوا عن بقايا الطبقة الثانية، وأهل الطبقة الثالثة، ومنهم عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي يتيم عروة، وعبد الله بن عون بن أرطبان، وجماعة من أصحاب أبي وائل بالكوفة.**

**أصاغر الطبقة السادسة: هم قوم وُلدوا في حدود سبعين إلى خمس وثمانين، فعصروا في شبابهم أواخر الصحابة موتًا كأنس، وعبد الله بن أبي أوفَى، وعبد الله بن بسر، والهرماس بن زياد، وأبو الطفيل الليثي ونحوهم، فلم يسمعوا منهم، ولو سمعوا لعُدُّوا في الخامسة، أو صغار الخامسة، وجُلُّ رواياتهم عمن تأخرت وفاتهم من أهل الطبقة السادسة، فيدخل فيهم أصحاب الحسن، وابن سيرين، وأبو رجاء العطاردي، وأبو نذر عبدي بالبصرة، وأصحاب الشعبي، وأبو بردة بالكوفة، وأصحاب خالد بن معدان، ورجاء بن حيوة بالشام، وأصحاب عكرمة، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله بن عمر، وطاوس بن كيسان، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح بالحجاز واليمن، والمنتمون هذه الطبقة كُثْر، وهم أصغر شيوخ أهل الطبقة السابعة، ومن أشهرهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وأفلح بن حميد، وثور بن يزيد بالشام.**

**ومن بقايا هذه الطبقة التي تأخَّرت وفياتهم: أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، ومبارك بن فضالة، وجرير بن حازم، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي الملقب بالضال، وكلهم بصريون، ومعاوية آخر أفراد هذه الطبقة موتًا، قد تُوفي سنة مائة وثمانين.**

**الطبقة السابعة: هم كبار أتباع التابعين الذين لم يدركوا عصر الصحابة، وتمتاز هذه الطبقة عنده بالتماسك وقلة التشتت؛ بخلاف السادسة، وأكثر أهل هذه الطبقة وُلدوا ما بين سنة تسعين حتى سنة مائة، وأقدمهم من سمع الحديث في حدود سنة مائة وعشرة كهشام الدستوائي، وشعبة بن حجاج، وأصغرهم من سمع الحديث قُبيل سنة مائة وعشرين كأبي الأحوص سلام بن سليم الحنفي؛ فأهل هذه الطبقة يَرْوُون عن بقايا الطبقة الثالثة كنافع مولى بن عمر، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وسعيد المقبري توفي بُعيد سنة مائة وعشرين، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأقدمهم من أدرك محكولًا بالشام، وعطاء بن أبي رباح بالحجاز، غير أن أكثر شيوخهم من الطبقة الرابعة كالزهري، وعمرو بن دينار، وأبي إسحاق السبيعي، وقتادة، وعمرو بن مرة، وثابت البناني. أما وفاتهم فتراوحت ما بين مائة وخمس وأربعين إلى نحو مائة وثمانين، وتأخر من هذه الطبقة رجل واحد أبو بكر بن عياش الكوفي الذي وُلد سنة خمس وتسعين وتوفي سنة مائة وثلاث وتسعين.**

**الطبقة الثامنة: غالب أفراد هذه الطبقة وُلدوا بُعيد المائة حتى سنة بضع عشرة ومائة فأدركوا الرواية عمن تُوفّوا ما بين مائة وعشرين إلى سنة مائة وثلاثين، فيدخل في هذه الطبقة أصحاب ثابت البناني، وعلي بن زيد بن جدعان، وأبي التياح يزيد بن حميد الضبعي، وأيوب السختياني بالبصرة، وأصحاب سماك بن حرب، وعبد الملك بن عمير اللخمي، وأبي حصين عثمان بن عاصم، ومغيرة بن مقسم الضبي بالكوفة، وأصحاب عبد الله بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، وزيد بن أسلم، وأبي حازم الأعرج إلى آخر هؤلاء، وفي هذه الطبقة من أدرك الزهري، وعمرو بن دينار، وأبا إسحاق السبيعي، وأبا الزبير ونحوهم من أعيان الطبقة الرابعة، غير أنهم لم يُدركوا نافعًا مولى بن عمر، وعبد الرحمن بن هرمز، وعطاء، وابن أبي مُليكة، ونحوهم من بقايا الطبقة الثالثة، وفاتهم عدد من الأعيان الذين هم في الطبقة الرابعة كقتادة وعمرو بن مرة، والخامسة كسليمان بن موسى بالشام، وهذا هو الفارق بين أفراد الطبقة السابعة، وبين هؤلاء أصحاب الطبقة الثامنة، وأقدم هذه الطبقة وفاةً وهيب بن خالد الذي توفي سنة مائة وخمس وستين وآخرهم وفاة بقية بن الوليد الحمصي، الذي توفي سنة مائة وسبع وتسعين، وسفيان بن عيينة المكي، رأى أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني.**

**أما الطبقة التاسعة: تضمُّ أصاغر التابعين ممن أدركوا عددًا يسيرًا من الطبقتين الرابعة والخامسة، ويمكن فصل هذه الطبقة إلى ثلاث طبقات:**

**كبرى التاسعة: ولد هؤلاء سنة بضع عشر ومائة إلى قريب من سنة مائة وعشرين فأدرك أحدهم بضع عشرات من التابعين، ومن أعيانهم يحيى بن سعيد الأموي بالكوفة، ويحيى بن سعيد القطان بالبصرة، ويزيد بن هارون بواسط، ومن أواخر أفراد هذه الطبقة محمد بن عبد الله الأنصاري البصري، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وأفراد هذه الطبقة ابتدءوا بسماع الحديث سنة بضع وثلاثين ومائة.**

**وسطى التاسعة: وُلد هؤلاء قُبيل سنة مائة وثلاثين فسمعوا الحديث سنة بضع وأربعين ومائة، وأدركوا عددًا يسيرًا من التابعين، ومن أعيانهم مكي بن إبراهيم التميمي من أجلَّاء شيوخ البخاري بالمشرق سمع سبعة عشرة تابعيًّا، ومنهم عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي، الذي توفي سنة مائتين وثلاث عشرة، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ووكيع بن الجراح الكوفي، وأبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي، وهو آخر الثقات في هذه الطبقة وفاة.**

**صغرى التاسعة: وُلد هؤلاء سنة بضع وثلاثين ومائة حتى سنة مائة وأربعين، وسمعوا العلم في حدود مائة وخمسين، أو بُعيد ذلك؛ فأدرك أحدهم رجلًا أو اثنين من أصاغر التابعين، أو نحو ذلك، وفي من لم يدرك تابعيًّا ثقة بمرة بل أدرك بعض ضعفاء التابعين كعبد الله بن مسلمة القعنبي، كأنه لم يرو عن تابعي غير سلمة بن وردان، الراوي عن أنس، وسلمة ليس بشيء، ومن أعيان هذه الطبقة عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وحشر الحافظ فيها أصحاب شعبة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، ونحوهم من قدماء الطبقة السابعة، وإن لم يعرف لهم سماع من تابعيّ معروف.**

**الطبقة العاشرة: عرفهم بكبار الآخذين عن أتباع التابعين، وهم يمكن أن ينقسموا إلى ثلاث طبقات:**

**كبار العاشرة: وهم الذين أدركوا حمَّاد بن سلمة وسليمان بن المغيرة وأبا عوانة، وحماد بن زيد بالبصرة، وشريكًا القاضي، وعبثر بن القاسم، وطبقتهم بالكوفة، وعبد العزيز الماجشون، وسليمان بن بلال، وعبد الرحمن بن أبي الزيناد، ومالك بن أنس وطبقتهم بالمدينة، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وبكر بن مضر، وطبقتهم بمصر، وغالب أفراد هذه الطبقة وُلدوا بين سنتي مائة وأربعين ومائة وخمسين، أما وفاتهم فمتباعدة. ومن هذه الطبقة الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وقد عدَّه ابن حجر في رءوس الطبقة التاسعة، وليس كذلك، فإنه لم يروِ عن أحد من التابعين، وعلى شيوخهم مالك بن أنس.**

**وسطى العاشرة: وهم الذين ولدوا في حدود مائة وخمس وخمسين إلى مائة وخمس وستين، فابتدءوا بسماع الحديث في حدود مائة وخمس وسبعين إلى مائة وثمانين، فأدركوا الرواية عن ابن المبارك بالمرو وإسماعيل بن عياش بالشام، وعبد الوارث بن سعيد، ويزيد بن زريع بالبصرة، وهشيم بن بشير ببغداد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي بالمدينة، وأفراد هذه الطبقة مكثرون عن بقايا الثامنة وكبار التاسعة كسفيان بن عيينة بمكة، وإسماعيل بن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن علية، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي بالبصرة، وعبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث بالكوفة، والوليد بن مسلم، وبقي بن الوليد بالشام، وطبقتهم، ومن أشهر أفراد هذه الطبقة الإمام أحمد بن حنبل البغدادي، ويحيى بن معين البغدادي أيضًا، وأبو بكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي، وأخوه عثمان، وأبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي، وعلي بن عبد الله المديني، وإسحاق بن إبراهيم المروزي.**

**وصغار العاشرة: وُلد هؤلاء قبيل سنة مائة وسبعين، وابتدءوا بسماع الحديث قبل سنة مائة وتسعين؛ فأدركوا الرواية عن سفيان بن عيينة ويحيى القطان، وابن مهدي وذويهم، وفاتهم أمثال يزيد بن زريع، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وهشيم بن بشير، وذويهم، وقد بقي بعض أفراد هذه الطبقة حتى سنة مائتين وستين، ومن أشهرهم محمد بن بشار بندار البصري، ورفيقه أبو موسى محمد بن مثنى العجزي الزمن، وأبو سعيد عبد الله بن بن سعيد بن حصين الأشج الكوفي، وأحمد بن بديل اليامي، وأحمد بن صالح المصري، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن حيم الدمشقي، وأمثالهم، وآخر هذه الطبقة وفاة أحمد بن عبد الجبار العطاردي.**

**ونلاحظ أن كبار العاشرة أدركوا بقايا الطبقتين السادسة والسابعة، أما المتوسطون منهم فأدركوا الثامنة، وأما أصاغر العاشرة فأدركوا بقايا الثامنة وكبار التاسعة.**

**الطبقة الحادية عشرة: عرفها المصنف بالمتوسطين من الآخذين عن تبع الأتباع، وهذه الطبقة تجيء في ثلاث طبقات أيضًا:**

**كبار الحادية عشرة: هم الذين وُلدوا سنة بضع وسبعين ومائة حتى سنة بضع وثمانين، وسمع نفسهم الحديث قُبيل سنة مائتين؛ فأدركوا السماع من متأخري الطبقة الثامنة كسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وبعض كبار التاسعة كيحيى القطان، والنضر بن شميل، غير أن سماعهم من هؤلاء أقلّ من سماع أهل الطبقة العاشرة منهم، وقد يسمع أحدهم المحدث المشهور في الطبقة ويفوته آخر وهكذا.**

**ومن أعيان هذه الطبقة محمد بن يحيى الذهلي سمع من عبد الرحمن بن مهدي، وفاته يحيى القطان وابن عيينة، والربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي سمع من ابن عيينة وابن وهب، والعباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الدارمي سمع من النذر بن شميل، ويزيد بن هارون، وحجاج بن محمد المصيصي، وبقية الطبقة.**

**الطبقة الحادية عشرة الوسطى: وُلده أغلبهم بين سَنَتي بضع وثمانين ومائة وبضع وتسعين، وابتدءوا بسماع الحديث سنة مائتين أو بعدها، فأكبرهم من أدرك يزيد بن هارون، وحجاج بن محمد المصيصي، وروح بن عبادة القيسي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وأصغرهم من أدرك محمد بن عبد الله الأنصاري والأصمعي، وأبا نعيم الفضيل بن دكين، وأبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر التنوخي، ومن أعيان هذه الطبقة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وعباس بن محمد بن حاتم الدوري، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وهو من أواسط الطبقة، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وإسناده معادل لإسناد البخاري تمامًا. وأصغر أفراد هذه الطبقة أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي، ومولدهما قُبيل سنة مائتين.**

**الطبقة الصغرى الحادية عشرة: وهم قوم وُلدوا بين سنتي مائتين ومائتين وعشرة، فأدركوا السماع من أصاغر التاسعة أصحاب شعبة وسفيان، وحريز بن عثمان، وأفلح بن عبيد بن نافع؛ فسمعوا من القعنبي بمكة، وأبو اليمان الحكم بن نافع، وعلي بن عياش بحمص، ومن أبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث، ومسلم بن إبراهيم، ومن أشهر هذه الطبقة الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني.**

**أما الطبقة الثانية عشرة: هذه الطبقة واسعة فضفاضة غير محددة المعالم، وقد حدَّد الحافظ أهلها بأنهم صغار الآخذين عن تبع الأتباع، غير أن تتبع أفراد هذه الطبقة في كتابه يظهر أن هذا الشرط مفقود في معظهم؛ فأكثرهم لم يدركوا أحدًا يروي عن تابعيّ ثقة، وأقدم أفراد هذه الطبقة من وُلدوا قُبيل سنة مائتين وعشرة، فسمعوا من كبار الطبقة العاشرة، وفاتهم أبو الوليد الطيالسي، وعلي بن الجعد، والطبقة، ومن هذه الطبقة ابن ماجه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو عيسى الترمذي، والنسائي، وعلي بن حُجر المروزي، وقد حشر الحافظ بن حجر في هذه الطبقة من يصغر عنها في الحقيقة كإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي، نزيل مصر، فإن أقدم شيوخه عمر بن شبَّة البصري، وهو أصغر من النسائي بطبقة.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**